**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الخامسة والسبعون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان:\* صفات القلب السليم والمحافظة عليه :**

**من وسائل إصلاح القلوب: تلاوة القرآن، فهي أعظم دواء لأمراض القلوب وأسقامها، بشرط أن تجد قلبًا يقبل الحق ويرفض الباطل. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) [يونس: 57] وقال -سبحانه-: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء: 82].**

**فالقرآن فيه الشفاء والرحمة، لكن ليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك**

**للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به، وأما الظالمون بعدم التصديق به أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خسارًا؛ إذ به تقوم عليهم الحجة، والشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب والأرواح من الشُّبَه، والجهالة، والآراء الفاسدة، والانحراف السيئ، والمقاصد السيئة، وهو شفاء للأبدان مما يعرض لها.**

**قال ابن القيم -رحمه الله-: “القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ويوفّق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدًا، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهمًا في كتابه“.**

**ومن وسائل سلامة القلب: حسن الظن بالمسلمين، فإحسان المسلم**

**الظن بالمسلمين من دواعي سلامة القلب؛ عن سعيد بن المسيب أنه قال: “كتب إليَّ بعض إخواني من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك ما يغلّك، ولا تظنن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرًّا وأنت تجد لها في الخير محملاً، ومن عرَّض نفسه للتُّهَم فلا يلومن إلا نفسه“. [شعب الإيمان للبيهقي 1/ 323].**

**ومن أسباب سلامة القلب: النصيحة للمسلمين، والمسلم حريص على نصيحة إخوانه سرًّا، بدون توبيخ أو تشهير، وذلك فيما يعتقد أنه يخالف الكتاب والسنة، ويمكن أن تكون هذه النصيحة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولكن دون تجريح. قال الفضيل بن عياض: “المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعيّر“، ويقول الشافعي:**

**تعمدني بنصحك في انفراد \*\*\* وجنبني النصيحة في الجماعة**

**فإن النصح بين الناس نوعٌ \*\*\* من التوبيخ لا أرضى استماعه**

**فإن خالفتني وعصيت أمري \*\*\* فلا تجزع إذا لم تلق طاعة**

**وكان عمر -رضي الله عنه- يقول: “رحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي،**

**وكان يستمع للصحابة وهم ينصحونه”.**

**ومن وسائل سلامة القلب الدعاء: لذا على للمسلم أن يلجأ إلى الله، ويسأله أن يجعل قلبه سليمًا من كل وباء، ومعافى من كل داء، والدعاء بسلامة القلب من صفات عباد الرحمن، قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [الحشر: 10]. وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَدْعُو: “رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي“. [أبو داود (1337) وصححه الألباني].**

**وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يخاف من تحوّل القلوب وانصرافها عن الخير، وتوسل إلى ربه ويرجوه أن يثبت قلبه ولا يزيغه، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يُكثر أن يقول: “يا مقلب القلوب! ثبّت قلبي على دينك”، فقلت: يا رسول الله! آمنا وبك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: “نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلّبهما كما يشاء” [الترمذي(2140) وصححه الألباني]. وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رضي الله عنهما- قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: “اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ” [مسلم(2654)].**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**